١٩٧ الجديد
١
خصوصي
عمومي ٢٠٨٩
٧٧
فقه شافعي

كتاب

رسالة التحفة السنية باجوبة الاسيلة المرضية تاليف الشيخ
الامام العلم العلامة والحبر البحر الفهامه وحيد دهره
وفريد عصره مفيد الطالبين حجة الناظرين شهاب
الملة والدين محي سنة سيد المرسلين الشيخ احمد
بن الشيخ عبد اللطيف البشبيشي الشافعي
فسح الله تعالى في مدته واعاد علينا
وعلى المسلمين من بركاته وبركات
علومه في الدين والدنيا والاخرة
امين يارب العالمين امين
وصلى على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

فايده الى السعال
ناوخوز
خولان ملكاوي صمغ هندي
درهم ١ درهم ١ درهم
من سمك سكر نبات
درهم ١ درهم ٣
تغلى الجميع في قدر فنجان ما
في المسا وفي الصباح
نافع ان شا الله
تعالى

من كتب المرحوم حسن جلال باشا
وقفه
للجامع الازهر تنفيذاً لوصيته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم يقول العبد الفقير الى ربه الغني الحميد احمد
بن عبد اللطيف البشبيشي عفى الله عنه ونفعنا الله ببركاته
الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وجعله سميعا
بصيرا وخلقه في احسن صورة فسواه فعدله واكرمه . .
في الاخرة بما عدله وشرفه بالعقل وفضله وفك له رموز العلم
وفضله وفجر له عيون المعارف تفجيرا ومن فضله بارسال الرسل
ليعرف الحق من الضلال وجعلهم منذرين ومبشرين بالظلل
والظلال فبلغوا اوامر الله تنذيرا وتبشيرا وختمهم باقلهم خلقا
وافضلهم خلقا وخلقا وانزل عليه كتابه المبين وشرح به
دينه المتين وجعله سراجا منيرا فتحدى بتلاوته فتيقن كل
منيب وتصدى لقراته فارتاب كل مريب وارسله الى كافة الناس
بشيرا ونذيرا المختار صميم مضر وكنانة افضل من جاهد في سبيل
الله

الله بعصبه وكنانته صاحب المعجزات الباهرات والبراهين
القاطعات المنزل عليه في بعض الايات يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وطهرهم من الرجس
تطهيرا فهم ورثة الانبيا وخلاصة الاتقيا فكان هديهم
للناس هاديا ونصبوا انفسهم ابدا بشرايع الله قايمون وعلى
مرضاته محافظون وبتاويل اياته الله عارفون كما قال
الله تعالى وما يعقلها الا العالمون فجزاهم الله بذلك جنة
وحريرا صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ما صاح قمري
الاغصان وتوج غديرا وبعد فانه قد ورد علينا سوالات انيقة
واشارات دقيقة من حضرة الوزير المعظم والمشير المفخم صاحب
الاخلاق الرضية والسيرة المرضية نتيجة العصر والزمان مختار ال
عثمان مولانا الوزير عبد الرحمن باشا اعطاه الله من الخير ما شا
والهدى قد اشتملت اسيلته على علوم ابرزت الادلة الرجحة
من مكامن اماكنها وقد تقضت اوايدها الجامحة من مواطن مواطنها
فلما لم يسعني الا امتثال امره ولم يكن الا المسارعة الى قضا وطره
اطلقت جواد فكري في ميادين العلوم وسرحت نظري في دواوين
المنطوق والمفهوم وحبست فكري في مضايق مشكلاتها وسرحت فهمي

في اودية مغلقاتها واجبت عنها على طبق ما احتوت عليه
وشرحت عبارتها على نسق ما اسندت اليه فاتت بعون الله
على وفق المراد واقبلت تخطر في حللها الى مواطن السداد ..
واهديتها الى خزاينه العامرة **وسميتها بالتحفة السنية
باجوبة الاسيلة المرضية** واسال الله تعالى ان تكون
خالصة لوجهه الكريم خالية عن شوايب الريب الهيم ..
وهذا اوان الشروع في المقصود مستعينا بواجد الموجود
فاقول اما الاسيلة فصورتها **ما تقول** العلما العاملون
وايمة الدين وهداة المسلمين من ورثوا علوم النبيين والمرسلين
وتعبوا نفوسهم لافادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وقد شاع
ذكرهم في البلاد بنفع العباد ويرحل لعلومهم في الاقطار وبلوغ
الاوطار اذ فضلهم عميم وقدرهم عظيم كيف لا وهم عمد الاسلام
ورحمة للانام ادام الله تعالى حياتهم مد الزمان وفي كل اوان
ماحين حان واذان **في اول** ما خلق الله تعالى من المخلوقات
هل العرش ام الكرسي ام اللوح ام القلم ام الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم وفي نبوته ورسالته الى هذه الامة هل كانا
معا في ان واحد ام متفرقين وهل بجبريل عليه السلام فقط
ام

ام به وبغيره من الملايكة وهل قبل راس الاربعين سنة
ام بعدها وكم بين نبوته ورسالته وكم بينهما وبين الاسرا به
صلى الله عليه وسلم الى ربه عز وجل **وايضا فقد صح** انه شق صدره
الشريف فكم مرة شق وفي اي زمان قد ختم عليه بخاتم النبوة
فهل كان الختم بعد ولادته ام ولد به صلى الله عليه وسلم ومن
ختمه وهل رفع الختم بعد وفاته ام بقي على حاله وهل شق
صدره من خصوصياته ام شق صدر غيره من النبيين عليهم
الصلاة والسلام اجمعين **وايضا** ليلة اسرى به صلى الله عليه وسلم
صح انه صلى بالانبيا صلوات الله عليهم ركعتين في بيت المقدس
فكيف صلى بهم وهم اموات وهل صلت ارواحهم خاصة ام الروح
والجسد وما كانت تلك الصلاة التي صليت ولم تكن الصلاة فرضت
وان كانت نفلا فالنفل لا يصلى جماعة **وقد ورد** ان الانبيا
يصلون ويحجون وهم في قبورهم فهل من في القبور في الدار الدنيا
ام في الدار الاخرة والدار الاخرة ليس فيها صلاة ولا حج فما
يكون صلاتهم وحجهم الان وهم في القبور **وايضا** حين اسرى
به صلى الله عليه وسلم رقا فوق السموات السبع واطلعه الله تعالى
على السموات والارضين فما فوقها وما تحت الارضين وما سم

كل سماءٍ وما صفته وما اسم كل ارض وما صفتة وكم بحر في السماءِ
وعند فرض الصلوات الخمس عليه وعلى امته تلك الليلة هل فرضت
الرباعية اربعا كما هي الان ام ركعتين ركعتين كصلاة القصر
وهل صلاها صبحية الاسرى لقوله عليه الصلاة والسلام امني
جبريل بإزاءِ الكعبة فصلى بي الفجر الي اخر الحديث ام كان ذلك
ثاني يومه وهل كانت امامة جبريل عليه الصلاة والسلام في
يومين الظهر والعصر والمغرب والعشا اربعا اربعا وثنتين
ثنتين **وايضا** الذي ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام انه
فرض الصلاة عليه فقط تلك ما يسال عنه وهو بقية الفرايض
والواجبات من الصوم والزكاة والحج والنكاح والطلاق والعتاق
والظهار والايلا والجهاد وتحريم المحرمات وتحليل منها وغير
ذلك من احكام الشريعة المطهرة هل كان ذلك قبل هجرته عليه
الصلاة والسلام من مكة الى المدينة ام بعد الهجرة **وايضا**،،
السنن التى سنها عليه الصلاة والسلام في الصلاة وغيرها والوتر
والاذان والاقامة وصلاة الجماعة هل كانت باجتهاده صلى الله
عليه وسلم ام بوحي من الله تعالى وما اول شروعتها هل من
ابتدا فرض الصلاة علينا ام بعده فان كانت بعده فما اول وقت
شرع

شرع فيه ومن اول من اذن ومن اول من اقام والصلاة
عليه في الاذان متى زيدت فيه هل كانت في حياته ومن زادها
من الناس **وايضا** الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
كثير فهل ضبط عددهم ام لا فان كان الله تعالى اطلع صاحب
الشرع على عددهم فما نهاية ما ورد في عددهم على اختلاف
العلما **وايضا** الحفظة الذين يكتبون الاعمال حق ثابت
بالنص فكم عدد يكتب بالنهار ومن يكتب بالليل وهل في كل يوم
وليلة كتبة غير الاولين ام هم الاولون **وايضا** ما يكتبونه
من الحسنات والسيات في الصحيفة **فقد** ورد انه يعرض على
الله تعالى صحيفة النهار قبل الليل وصحيفة الليل قبل النهار
وتعرض ايضا في الجمعة وفي ليلة النصف من شعبان فما فايدة
هذه العروض وكم عرض تعرض والله سبحانه وتعالى اعلم واذا
تقرر هذا وعلمناه فكل انسان له حالتان حالة حياته وحالة
مماته فاذا مات الانسان على توالى الزمان فاين يذهب الملكان
الذان يكتبان حسناته وسياته فاذا تذكر الانسان في ذا نه
تنبه لاوقاته فيعمل في حياته ما ينفعه بعد مماته ولا يكن
من الغافلين فعند طلوع روحه كيف ورد من الاحاديث في ذلك

واين تكون روحه بعد طلوعها من الجسد وعند دفنه في قبره
ما اول ما ياتيه هل منكر ونكير ام غيرهما وكيف حاله في القبر
هل هو في القرب كما نراه ام هو في الجنة والجنة فوق السموات
بنص القران ام هو في النار والعياذ بالله تعالى ان كان عاصيا
والنار في الارض السابعة وكل ذلك الى يوم القيامة وايضا
اذا علمنا هذا فاذا كان يوم القيامة وخرجوا الناس من
القبور للعرض والنشور الى ان وصلوا الى الموقف ففي اي مكان
يكون الحساب لان الله تعالى قال يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وقال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
وقال تعالى والسموات مطويات بيمينه الى غير ذلك من الايات
والاحاديث فاذا كان كذلك فاين يحاسب الله تعالى خلقه واين
تستقر الجنة التي هي اليوم في السما واين تستقر النار التي هي الان
في الارض السابعة ومن يحاسب المومنين والكافرين من الانس
والجن والشياطين ومن يسالهم هل هو الحق سبحانه وتعالى
بلا ترجمان ام الملايكة وكم صف يصف الخلايق في الموقف
من جميع الخلايق وعلى اي هياة تاتي الناس حفاة عراة ام لابسين
ووزن الاعمال وقراة الكتب واخذها باليمين او بالشمال او
من

من ورا الظهر والعياذ بالله تعالى ايهما قبل الاخر هل يوزن
عمله ثم يعطى كتابه ام يعطى الكتاب ثم يوزن العمل وهل يوزن
المومن مع عمله ام العمل فقط وهل يدخل الجنة احد بلا حساب
ولا وزن عمل ولا قراة كتاب ام لابد من كل ذلك وما كيفية الميزان
وكيفية الوزن فاين يكون الصراط وما كيفية الصراط وقد ورد
ان الصراط ارق من الشعرة واحد من السيف فهل هو كذلك
لكل الخلق ام للعاصين والكافرين وايضا قد ورد ان ذلك
اليوم مقدار خمسين الف سنة فهل كذلك على كل الخلق ام
للعاصين دون المومنين وقد صح انه عليه الصلاة والسلام
يقف عند الميزان يشفع في العصاة وهو مقبول ولا ترد شفاعته
فكيف يوخذ العصاة من عنده الى النار وقد ورد ان العصاة
يدخلون النار وهذا مشكل جدا او بعد الحساب وقبل دخولهم الجنة
فهل ياكلون ويشربون في ذلك اليوم ام لا وهل حوضه وحياض
الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل هي في الجنة ام قبل الجنة
فان كانت في الجنة فلا اشكال وان كانت قبل الجنة فاين تكون
واذا تم الامر وتم الحساب بعناية الملك الوهاب واستقر اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار فمن المعلوم ان لكل درجات

بقدر عطية الله تعالى لعبده فما اقل درجات فقرا اهل الجنة
وما قدر منازلهم وخدمهم وهل يحتاج اهل الجنة في الجنة
الى سوال فيها من الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلما كما
يحتاج الناس الى العلما في الدنيا ام لا يحتاجون لاحد منهم ثم
والله سبحانه وتعالى اعلم **فهذه** اسيلة عزيزة عظيمة تحتاج
اليها كل ذي عقل سليم وفهم عظيم ولا يعيا بها الجاهل ولا يسال
عنها الغافل وربما يقول ما هذا الكلام فحسبنا الله والسلام
والمسول الجواب في رسالة سنية بالادلة الشرعية من كتب
العلما المعتبرة وتصانيفهم المحررة ليكون الانسان على بصيرة
في الدين ومطيعا لرب العالمين اذ يوخذ العلم من اهله فيتنبه
بنقله ليحصل لكم الثواب من الملك الوهاب وصلى الله تعالى على
الفصيح في الخطاب واله اولي الالباب صلاة وسلاما دايمين
متلازمين الى يوم المآب امين **فاقول الاجوبة فصورتها بعد
البسملة اما الجواب** عن السوال عن اول المخلوقات فاولها على
الاطلاق النور المحمدي ويدل له ما روى عبد الرزاق بسنده عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بابي
انت وامي اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا
نور

نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله ولم
يكون في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما
ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى
ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث باقي الملايكة ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور
قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور السنتهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث ثم الماء ويدل
له ما رواه احمد والترمذي وصححه ايضا من حديث ابي رزين
العقيلي مرفوعا ان الما خلقه قبل العرش ثم العرش **فقد
قال الحافظ** ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم
لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدر الله سبحانه وتعالى مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان

عرش على الما فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش
والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت
مرفوعا اول ما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب قال يا رب وما
اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه
واولية القلم ليست مطلقة بل بالنسبة الى ما عدا النور
المحمدي والماء والعرش ذكر في المواهب وذكره كذلك العلامة
بن حجر الهيتمي في شرح الشمايل وذكره غيرهما كذلك واما ان نبوته
ورسالته كان معا او متفرقين ففيه خلاف ففي المواهب نقلا
عن تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي نزلت
عليه النبوة وهو ابن اربعين فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين
فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على
لسانه عشرين سنة وكذا رواه بن سعد والبيهقي فقد
تبين ان نبوته عليه السلام متقدمة على رسالته كما
قال ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة بن النقاش وكان
في سورة اقرا نبوته وفي سورة المدثر ارساله بالنذارة
والبشارة والتشريع انتهى قال العلامة بن حجر الهيتمي

فيما

فيما كتبه على الشمايل فالنبوة سابقة على الرسالة بثلاثة
اعوام وهي زمن فترة الوحي يدعوا الى دين الاسلام وكيف
يدعوا من لم يرسل اليه انتهى قال شيخ مشايخنا العلامة الحلبي
صاحب السيرة ورده بعضهم بانه ورد انه كان في زمن فترة
الوحي يدعوا الى دين الاسلام وكيف يدعوا من لم يرسل اليه
انتهى وعليه فنبوته ورسالته في ان واحد وهو الذي
سمعنا تصحيحه من مشايخنا رضي الله عنهم واما سوال
جبريل عليه السلام فقط ام به وغيره من
الملايكة فقد علم جوابه مما نقلناه من المواهب واما
كونه نبي على راس الاربعين سنة او بعدها ففيه خلاف
ايضا من المواهب ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل
وشهرين يوم الاثنين بسبع عشرة من شهر رمضان
وقيل بسبع وقيل لاربعة وعشرين ليلة وقال بن عبد
البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى
واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع بعثه الله تعالى
رحمة للعالمين رسولا الى كافة الثقلين اجمعين انتهى

والمشهور هو الاول قال شيخ مشايخنا ويمكن الجمع بين
القول بانه بعث في ربيع والقول بانه بعث في رمضان بان
ابتدا الوحي كان على راس الاربعين في شهر ربيع مناما فان ابتدا
الوحي كان الرويا الصالحة وكان مدة ذلك اعني الرويا ستة
اشهر ثم نزل عليه الوحي يقظة في غار حرا في رمضان وكان ذلك
الغار متعبده لانفراده فيه عن الناس فلما جاءه الملك قال له
اقرا فقال ما انا بقارى فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرا
فقال ما انا بقاري فغطه لذلك ثم اعادوا عاد فقال اقرا باسم
ربك حتى بلغ ما لم يعلم واما جواب المهر بين نبوته طه
ورسالته فقد علم صريحا مما نقلناه عن ابن حجر ان هذا
السوال لا يسال الا على القول بان رسالته متاخرة عن نبوته
اما على ما نقلنا تصحيحه عن مشايخنا من ان النبوة والرسالة
في ان واحد فهو ساقط من اصله واما السوال عن المدة
التي بين النبوة والرسالة وبين الاسرا به صلى الله
عليه وسلم فجوابها ان الذى رجحه النووي ان الاسرا كان
بعد المبعث بخمس سنين ذهب جماعة الى انه كان قبل الهجرة
بسنة وادعى ابن حزم فيه الاجماع وتبعهم ابن حجر في شرح

الشمايل

الشمايل ورد ما قاله النووي واما جواب السوال عن شق
صدره فقد صح ان شق صدره الشريف اربع مرات ورويت
خامسة لم تثبت فمرة عند حليمة بعد ان فصلته وذهبت
به الى امه ثم رجعت به وفي المواهب وكان صلى الله عليه وسلم
يشب شبابا لا يشبه الغلمان قالت حليمة فلما فصلته قدمنا
به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه
وباء مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه
لبعد قدومنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة في غنم

اى وكان ولد حليمة اسمه ضمرة وهو اخيه من الرضاعة انتهى

لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد
جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت
انا وابوه نشتد نحوه فنجده قايما منتقعا لونه فاعتنقه
ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه
ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد
خشيت ان يكون ابني قد اصيب انطلقي نرده الى اهله
قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى

قدمنا به مكة الي امه فقالت ما ردكما فقد كنتما حريصا عليه قلنا
نخشا الاتلاف والاحداث فقالت ما ذا بكما فاصدقاني شا
نكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخفتما عليه الشيطان
كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكاين لابني هذا شان
عظيم فدعاه عنكما وفي حديث شداد ابن اوس من رجل من
بني عامر عند ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر
فبينما انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا
انا برهط ثلاثة معهم طشت من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الي الحي
فعمد احدهم فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين
مفرق صدري الي منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك شيا
ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها
ثم عادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل
يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج
منه مضغة سودا فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة
فكانه يتناول منه شيا فاذا بخاتم بيده من نور يحار
الناظرين

الناظرين من دونه فختم به قلبي وامتلا نورا فذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي والتيم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من
امته فوزنوني فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها
لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
ثم قال يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير
لقرت عيناك الحديث وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما
عند البيهقي قالت حليمة اذا انا بابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه
يرشح باكيا ينادي يا ابتي يا اماه الحقا محمد فما تلحقاه
الا ميتا اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل
حتى شق صدره الى عانته وفيه انه عليه الصلاة والسلام
قال اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق من فضة في يد
الثاني طست من زمردة خضرا الحديث انتهى هذه هي
المرة الاولى والمرة الثانية وهو ابن عشر سنين او نحوها والثالثة
مجي جبريل له بالوحي في غار حرا والرابعة عند الاسرا وقد علم

بذلك جواب السوال عن الزمان والمكان بالنسبة للاولى طه
الثالثة وزمن الرابعة واما مكان الرابعة فهو الحجر بكسر الحا
وسكون الجيم ففي المواهب فقد روى البخاري عن قتادة
عن انس ابن مالك عن مالك ابن صعصعة ان نبي الله حدثهم
عن ليلة اسري به بينما انا نايم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين
هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال
من ثغره نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من
ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد الى ان قال
وفي رواية له ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جا بطست
من ذهب ممتلا حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
وفي رواية شريك فحشي به صدري واعاديده وهي بلام
مفتوحة وغين معجمة اي عرق حلقه وفي النهاية جمع
المجدود وهي اللحمة مشرفة عند اللهاة والشك في قوله وربما
قال في الحجر عن قتادة كما بينه احمد عن عفان ولفظه بينا انا
في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر ووقع
عند البخاري في اول بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم
وقوله

قوله فقد هو بالقاف والدال المهملة الثقيلة وقوله من ثغرة
نحره هو بضم المثلثة وسكون المعجمة وهو الموضع المنخفض
الذي بين الترقوتين وقوله الى شعرته بكسر الشين المعجمة
اي شعر العانة الشريفة **وفي رواية** البخاري الى مراق البطن
وسلم الى اسفل بطنه في رواية صح
وفي رواية شريك عنده فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح
اللام وتشديد الموحدة **واما** موضع الثانيه وهي الوقعة وهو ابن عشر
سنين فقد بينته رواية ابي نعيم في الدلايل ورواه عبد الله بن
الامام احمد في روايته مسند ابيه بلفظ **قال** ابو هريرة رضي الله
عنه يا رسول الله ما اول ما ابتدات به من امر النبوة قال اني لفي صحرا
واسعة امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين الحديث وهو بطوله ذكره
ابن حجر في شرح الهمزية **وقد** نظم بعضهم المواطن التي شق صدره
فيها صلى الله عليه وسلم **فقال** ايا طالبا نظم الفرايد في عقد
مواطن فيها شق صدر الذي رشد ... لقد شق صدر للنبي محمد
مرارا للتشريف وذا غاية المجد ... فاولى له التشريف فيها موئل
لتطهيره من مضغة في بني سعد ... وثانية كانت له وهو يانع
وثالثة المبعث للطيب الفذ ... ورابعة عند العروج لربه
وذا بالاتفاق فاستمع با اخا الرشد ... وخامسة فيها خلاف

تركته في لفقدان التصحيح لها عند ذي النقد واما سوال هل
كان الختم بعد ولادته ومن ختمه فجوابه قد اختلف
في ذلك علي قولين فقيل انه ولد به وقيل حدث بعد ولادته
وهو المشهور وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم وكيف
وضع ومن وضعه في حديث ابي ذر عند البزار وغيره قال
قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت انك نبي
حتى استيقنته قال اتاني اتيان وفي رواية ملكان وانا
ببطحا مكة فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو
فزنه برجل الحديث وفيه ثم قال احدهما لصاحبه شق
بطنه فشق بطني واخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الانا واغسل قلبه غسل الملاة ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الان وولبا عني وكاني اري الامر معاينة ورواية
ابي نعيم تدل علي ان الختم حين الولادة وقد علم ان
الذي ختمه هو الملك وهو جواب قوله ومن ختمه وفي معراج

الشامي

الشامي ان المتولي للختم والشق هو جبريل ولعل ذلك
باعتبار بعض المرات والا فقد تقدم في الرواية السابقة ان الذي
شق وغسل هو الاول والذي صرح قلبه وختم هو الثاني
والمراد انه المتولي لشق القلب والختم فلا ينافي ما في
الرواية السابقة واما سوال هل رفع الختم بعد
وفاته ام بقي علي حاله فجوابه انه قد رفع بموته ويدل
له رواية البيهقي وابي نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه
انهم شكوا في موته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات
وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين
كتفيه عليه السلام فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان بهذا عرف موته وعن عايشة في تشبيه
الخاتم كتينة صغيرة تضرب الي الدهمة وكانت مما يلي القفا
قالت فالتمسته حين توفي فوجدته قد رفع واما افتا الشيخ
ابن حجر بانه لم يرفع فقد اجاب عنه شيخنا العلامة الشبرا
ملسي بان المراد ان اصله لم يرفع لانه جزء من بدنه واما
ارتفاعه وتميزه عن بقية البدن فقد ذهب لموته صلى الله
عليه وسلم وعليه فلا مخالفة بين افتا ابن حجر وبين ما نقلناه

واما سوال هل كان شق الصدر من خصوصياته
ام شق صدر غيره من النبيين فجوابه فيه خلاف
قيل من خصوصياته لم يشاركه فيه غيره وصححه الجلال
السيوطي وقيل شاركه فيه غيره من الانبيا ورجحه غيره
وعبارة الشامي في سيرته اختلف هل شق الصدر
خاصا به او وقع لغيره من الانبيا صحح الشيخ رحمه الله
عدم المشاركة والصحيح المشاركة انتهى ومراده بالشيخ
الحافظ السيوطي وذكر صاحب المواهب ان غسل قلبه
الشريف في الطشت ليس خاصا به واستدل عليه بانه
ورد في خبر التابوت والسكينة انه كان في الطشت الذى
غسلت فيه قلوب الانبيا واما سوال كيف صلى بهم وهم
اموات فقد اجاب عنه القاضي وتبعه السبكي بجوابين
الاول انا نقول انهم كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا
عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث
الاخر وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم قد توفوا
فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها
وتعقبها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله ان
ان البرزخ

ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال
وزيادة الاجور الثاني ولفظه للسبكي انا نقول ان المنقطع في
الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف
على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون
ويدعون ويقرون القران وكيف روية النبي صلى الله عليه
لموسى قايما يصلي في قبره واما سوال هل صلت ارواحهم
ام الروح والجسد فقد نقل الشامي في سيرته احتمالين
في الجواب حتى قال واما الذين صلوا معه في بيت المقدس
فيحتمل ان الارواح خاصة ويويده ما في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبيا وفيه دليل
على تشكل الارواح بصور اجسادها في عالم الله تعالى ويحتمل
ان الاجساد بالارواح ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم
عن انس عند البيهقي وبعث الله ادم فمن دونه من الانبيا
وعند البزار والطبراني فنشر الله له الانبيا من تلك سمى الله
ومن لم يسمهم فصلى بهم واما سوال وما كانت الصلاة
التي صليت الى اخره فجوابه ان الصواب انها الصلاة
المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية

الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب
حمله على الشرعية قال صاحب المواهب وقد اختلف
في هذه الصلاة هل فرض او نفل واذا قلنا انها فرض فاي
صلاة هي قال بعضهم الاقرب انها الصبح ويحتمل ان يكون
الدعا وتعقبه ذلك في السيرة الشامية حتى قال قال بعضهم
كانت الصلاة التي صلاها الدعا وقال بعضهم انها الصبح
قلت وليس بشيء سوا قلنا صلى بهم قبل العروج ام بعده
لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس
مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة
فعليه الدليل والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل
المطلق وكانت من الصلاة المفروضة عليه قبل الاسرا
وفي فتاوي النووي ما يويد الثاني انتهى هذا ويمكن حمل
كلام القايل بانها الصبح على الصلاة التي فرضت عليه بالغداة
قبل الاسرا والقايل بانها العشا على الصلاة التي فرضت بالعشا
قبل ذلك فلا بنا في الاتفاق المذكور على كل المقصود من اقامة
الجماعة وامامته بهم اظهار شرفه عليه الصلاة والسلام
وتقدمه على ساير الانبيا والمرسلين الا ان الجماعة لم تكن شرعت
اذ ذاك

اذ ذاك على ان قول القايل ان النفل لا يصلى بجماعة ممنوع
اذ بعض النوافل تشرع فيه الجماعة كالعيدين والتراويح
ووتر رمضان واما سوال هل من في القبور في الدار الدنيا
فجوابه انهم في الاخرة من حيث انقطاع التكليف في الدار
الدنيا من حيث الاستكثار من الاعمال وزيادة الاجور كما
علم مما نقلناه انفا عن القاضي واما جواب سوال فما
فوقها وما تحت الارضين فقد ورد في احاديث متعددة
وبعضها قد يخالف بعضا منها ما اخرجه ابن جرير وابن
المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله
كان عرشه على الما لم يخلق شيا غير ما خلق من قبل الما فلما
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق الما
فسمى عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم
فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق
الارض على حوت وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله ن
والقلم والحوت في الما والما على ظهر صفاه والصفاة على ظهر ملك
والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان
ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب

فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال
فيها واقوات اهلها وشجرها وماينبغي لها في يومين الثلاث
والاربع ثم استوى الى السما وهي دخان وذلك الدخان من
تنفس الما حين تنفس فجعلها واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة انما سمي يوم الجمعة لانه
جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماءٍ امرها
قال خلق في سما خلقها من الملايكة والخلق الذى فيها البحار
وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها
زينة وحفظا من الشياطين واخرج ابو الشيخ عن معبد
ابن جبير في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات
والارض ملتزقتين فرفع السما وابتداها من الارض فكان
فتقها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناها
قال من الارضين ست فتلك سبع ومن السما ست فتلك سبع
واخرج عن اياس ابن معاوية قال السما مقببة على الارض
مثل القبة واخرج ابن راهوية والطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال السما الدنيا
موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة
نحاس

نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حمرا زاد ابن ابي حاتم ومافوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم
مافوق ذلك الا الله تعالى وملك موكل بالحجب يقال له شيطاطروش
واخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السما فلما خلقت
ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السما وهي دخان
فسواهن سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين
بعضها تحت بعض واخرج ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال
الارض التي تحت هذه فيها حجارة اهل النار والتي تليها الريح
العقيم والتي تليها عقارب اهل النار والتي تليها حيات اهل النار
والتي تليها فيها ابليس الابالسة واخرج عن الدنيا قال الريح
العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة اهل النار والرابعة
فيها عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة فيها
كبريت النار والسابعة فيها ابليس واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل
كتاب الفاجر تحتها واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل

ارض والتي تليها مسيرة خمسماية عام والعليا على ظهر حوت
قد التقى طرفاه في السما والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك
والثانية سجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها
كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها
سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد امامه ويد خلفه فاذا اراد
الله ان يطلقه لما يشا اطلقه واخرج ابو الشيخ عن ابن عمرو قال
ان على الارض الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن مالو انهم
ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم
من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملايكة يبعث الله اليه
كل يوم ملك من عنده ان احتفظ بما عندك واخرج ابن ابي حاتم
عن كعب قيل ما تحت هذه الارض قال الما قيل وما تحت الما
قال الارض قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض
قال وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض قال وما
تحت الارض قال الما قال وما تحت الما قال الارض قال وما تحت
الارض قال الما قال وما تحت الما قال الارض قال وما تحت الارض
قال الما قال وما تحت الما قال الارض قال وما تحت الارض قال الصخرة
قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قيل حوت
معلق

معلق طرفاه بالعرش قيل وما تحت الحوت قال الهوا والظلمة
وانقطع العلم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي في قوله
تعالى فتكن في صخرة قال هي صخرة خضرا مربعة تحت
الارضين قيل فما عليها قال الما قيل فما على الما قال الحوت قيل
فما على الحوت قال الارضون قال فما على الارضون قيل الصخرة
على اي شيء هي قال على قرن الثور قيل الثور على اي شيء هو
قال على الثرى واخرج ابو الشيخ عن عبد ابن ابي لبابه قال
الدنيا سبعة اقاليم فياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير
الناس في اقليم واحد وسياتي في حديث عروج الروح انها بعد
السما السابعة تنتهي الى سرادقات الجلال ثم الى سدرة المنتهى
فاذا فتح له يمر في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة
ثم في بحر من ماء ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد ثم تخترق
الحجب المضروبة على عرش الرحمن وسياتي الحديث بطوله
ان شا الله تعالى فمجموع هذه الاحاديث علم ما فوق السموات
وما تحت الارضين واما سوال ما اسم كل سما فجوابه
ما روي عن سلمان الفارسي كما في بعض التواريخ قال خلق الله
تعالى السموات السبع وسماهن باسمايهن واسكن في كل

سما اصنفا من الملايكة يعبدونه واوحي في كل سما امرها فسمي
السما الدنيا رقيعا وقال لها كوني زمردة خضرا فكانت وسمي
السما الثانية ارفلوت وقال لها كوني فضة فكانت وفيها ملايكة
علي اقدامهم منذ خلقهم وسمي السما الثالثة قيدوم وقيل عنيا
وقال لها كوني ياقوتة حمرا فكانت ثم طبقها بملايكة ركوع منذ
خلقهم قد لصق بعضهم ببعض لو قطر عليهم قطرة من ما لم
تجد منفدا وسما السما الربعة مروا وقيل ماعونا وقال لها كوني
درة بيضا فكانت ثم طبقها بملايكة سجود منذ خلقهم وسما السما
الخامسة ريعا وقيل سحيق وقال لها كوني ذهبة حمرا فكانت
ثم طبقها بملايكة بطحهم علي وجوههم وعلي بطونهم وهم الباكون
من خوف الله تعالى وسمي السادسة رتقا وقيل عدريدن وقال لها كوني
ياقوتة صفرا فكانت ثم طبقها بملايكة قعود ترعد فرايصهم
وتهتز روسهم لهم اصوات عالية يسبحون الله تعالى ويقدسون
ولو قاموا علي ارجلهم لبلغت ارجلهم تخوم الارض السابعة
وسيقومون يوم القيامة علي ارجلهم بين يدي رب العالمين وسما
السما السابعة عريبا وقيل سمعا وقال لها كوني نورا يتلالا فكانت
ثم طبقها بملايكة قيام علي رجل واحد تعظيما لله تعالى عز وجل

واشفاقا

واشفاقا من عذابه فقد خرقت ارجلهم الارض السابعة السفلي استقرت
اقدامهم علي مقدار خمسماية عام فهي تحت الارض كلها كانها الرايات
البيض تجري تحتها ريح هفافة عاتية يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي يميت
الخلاق ولا يموت سبوح قدوس ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبريا ويستغفرون للمومنين والمومنات ثم يعودون
في التسبيح والتحميد لله عز وجل وهم علي هذه الحالة منذ خلقوا
الي يوم القيامة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون كذا في كنز الاسرار وفي الهيبة السنية للحافظ جلال
الدين السيوطي واخرج ابو الشيخ بسند رواه جدا عن سلمان
الفارس قال سما الدنيا من زمردة خضرا واسمها رقيعا والثانية
من فضة بيضا واسمها ارقلون والثالثة من ياقوتة حمرا
واسمها قيدوم والرابعة من ذرة بيضا واسمها ماعونا
والخامسة من ذهب احمر واسمها ديبا والسادسة من ياقوتة
خضرا واسمها دقنا والسابعة من نور واسمها عريبا وفي
رواية عن علي ابن ابي طالب رضي عنه قال اسم السما
الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح وفي معراج النعماني

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه وهم يتفكرون قال فيم انتم قالوا نتفكر في الخالق قال
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر فتفكروا
ان الله تعالى خلق سبع سموات وسبع ارضين غلظ كل ارض
خمسماية عام وما بين السما والارض خمسماية عام وفي السما
السابعة بحر عميق مثل ذلك كله وفيه ملك لا يصل الما الى
كعبيه **وقال وهب ابن منبه** اولها سما الدنيا والثانية رتقا
والثالثة رقيع والرابعة فيلون والخامسة طغطاق والسادسة
ممتاه والسابعة ابحاق واما اسماوهم في القران فهي سبعة
اولها البنا بقوله والسما وما بناها والسقف بقوله وجعلنا
السما سقفا محفوظا والطرق بقوله طرايق والطباق بقوله
سبع سموات طباقا والشداد بقوله سبعا شدادا والرتق
والفتق قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما والدخان بقوله
تعالى وهي دخان **وعن جبير والضحاك ومقاتل** قالا خلق
الله تعالى سما الدنيا وزينتها وهي ما ودخان وغلظها ...
خمسماية عام وفيها ملايكة خلقوا من نار وريح عليهم ملك
يقال له الرعد وهو موكل بالسحاب والمطر يقول سبحان ذي الملك
والملكوت

والملكوت وخلق السما الثانية على لون النحاس غلظها خمسماية عام
وفيها ملايكة على الوان شتى صفوف لو قيست شعرة من منا
كبهم ما تماست رافعين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة
والجبروت واسمها قيدوم وخلق فيها ملك يقال له حبيب نصف
جسده ثلج ونصفه من نار وبينهما رتق فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفي النار وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك ومنها الى السما الثالثة مسيرة خمسماية عام
وغلظها خمسماية عام واسمها الماعون وفيها ملايكة ذوا اجنحة
الملك منهم له جناحان ولهم وجوه شتى واصوات شتى ..
رافعون اصواتهم يقولون سبحانك انت الحي الذي لا يموت
وهم صفوف قيام كانهم بنيان مرصوص لو قيست
شعرة من بين مناكبهم ما تماست لا يعرف احدهم لون
صاحبه من الخشية وخلق الرابعة وبينها وبين الثالثة
مسيرة خمسماية عام وغلظها كذلك ولونها كلون الفضة
واسمها ازبلون وفيها ملايكة يضعفون على ملايكة
السما الثالثة وكذلك كل سما اكثر عددا من التي تليها
وفي السما الرابعة ملايكة لا يحصى عددهم كل يوم

هم في زيادة قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهم
قيام وركوع وسجود على الوان شتى من العبادة يبعث
الله الملك منهم الى امر من اموره فينطلق الملك ثم ينصرف
لا يعرف صاحبه الذي جنبه من شدة العبادة وهم يقولون
سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وخلق السما الخامسة
وغلظها خمسماية عام وفيها ملايكة يصففون وملايكة عليهم
الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم
فلا يرفعون ابصارهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة قالوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وخلق السما
السادسة وغلظها مسيرة خمسماية عام ومنها الى السابعة
خمسماية عام وفيها جند الله الاعظم الكروبيون لا يحصى
عددهم وعليهم ملك له سبعون الف ملك جنده وكل ملك
منهم جنوده سبعون الف ملك وهم الذين يبعثهم الله
تعالى في اموره الى اهل الدنيا رفعوا اصواتهم بالتسبيح
والتهليل واسمها رعو قال وهي من ياقوتة حمرا ثم خلق
السما السابعة وغلظها سبعماية عام وفيها جنود الله
من الملايكة وعليهم ملك موكل يقدم على سبعماية الف ملك
منهم

منهم جنود مثل قطر السما وتراب الثرى والرمل والسهل
وسبع ارضين ويخلق الله تعالى في كل يوم ما شا واسمها
الرقيع وهي من درة بيضا ومن السابعة الى مكان يقال له
مستوى مسيرة خمسماية عام وفيه جنود الله من الملايكة
وهم روسا الملايكة وهم اعظمهم سوى الروح وحملة العرش
الملك منهم له وجوه شتى واعين شتى في جسده لا يشبه
بعضها بعضا رافعة اصواتهم بالتهليل وينظرون الى
العرش لا يفترون لوان الملك منهم نشر جناحه لطبق
الدنيا بريشة من جناحه لا يعلم عددهم الا الله تعالى
قال الحافظ بن محمد عبد الله بن الذهبي في كتاب عن حسان
بن عطيه قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
حسن رخيم فيقول اربعة سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك انتهى ومن فوق ذلك غمامة غلظها كغلظ
السموات السبع والارضين السبع والعرش فوق ذلك لا
يعلم منتهاه الا الله تعالى وزين الله السموات بعشرة
اشيا الشمس والقمر والكواكب السبعة والمصابيح وهو
على ضربين منها ما هو معلق كتعليق القناديل في المسا جد

ومنها ما هو مركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها
مختلفة الصور ما خلق الله منها كوكبا على مثال كوكب
وفي بعض الاخبار ما يكون حيوان في الارض ولا دابة
تدب دون العرش الا وفي خلق الكواكب مثلها والعرش
وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
في العرش جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل
قوله وان من شيء الا عندنا خزاينه وانما ذكرته برمته
وان كان المحتاج اليه في الجواب بعضه لاشتماله على فوايد
تناسب المقام وقد علم مما ذكرناه من الروايات المختلفة
ان السما الواحدة قد تعددت اسماوها فانه ان ورد
في رواية تسميتها باسم وفي رواية اخرى تسميتها باسم
غيره ولا يحكم بالتنافي بين الروايتين بل تبقى لها بكل
رواية اسما ويحكم بتعدد اسمايها لان التسمية باسم
غيره لا تنافي التسمية بغيره وعلم ايضا ان للسموات اسما
اجمالية وهو ما ورد في القران من الرتق والفتق وغير
ذلك مما تقدم نقله واسما تفصيلية بان تكون كل سما
مختصا باسم او اكثر كما تقدم ايضا فيما نقلناه من الروا يات

واما

واما سوال ما اسم كل ارض فجوابه ان الارض الاولى تسمى
الرمكا وتحتها الريح العقيم زمة بسبعين الف زمام من حديد
وكل بكل زمام سبعون الف ملك بها اهلك الله بها قوم عاد
وبها ينسف الله يوم القيامة الجبال والتلال والارض الثانية
تسمى جلدة وهي من حديد وجعل سكانها عقارب اهل النار
والارض الثالثة تسمى عرفة واسكنها الله تعالى اصنافا من
العذاب لاهل النار لا يقدر احد على وصفه ٢ والارض الخامسة
تسمى قلثا واسكنها للكبريت والحجارة التي اعد الله تعالى لاهل
النار والارض السادسة تسمى سجين وجعل فيها دواوين اهل النار
وهو معنى قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والارض
السابعة تسمى عجيبا واسكنها ابليس وجنوده وهو فيها
محبوس موثوق وارواح الفجار عند خد ابليس في وسطها
حجاب من ظلمة في احد جانبيه باب الى سقر مفتوح وفي الباب
الثاني باب الى الزهرة وفيه عش ابليس وهذا من جملة اسيلة
سيا عنها عيسى عليه الصلاة والسلام فانه صلى الله عليه
وسلم سيل هل تحت الارض من خلق قال نعم ارضا من نار
وخلق اخر وبحر من نار حتى عد سبع ارضين من نار وسبع

٢ والارض الرابعة ...
واسكنها حيات ا...

ابى من نار وقيل فما اسفل ذلك يا روح الله قال صخرة ثم تحت
الصخرة ماء ثم تحت الماء حوت قيل له ما تحت ذلك كله قال ظلم
الهوى وانقطع العلم دونها فلا يعلم ذلك الا الله سبحانه
وتعالى قيل فما يمسك هذه الارض التي تحت عليها قال صخرة
خضرا في كف ملك قايم على ظهر حوت منطو بالسموات الى تحت
العرش ثم قال فاسم الارض الى اخر ما ذكرنا في اسما الارضين
كذا في بهجة النفوس ونقله عنه كذلك صاحب كنز الاسرار
ولواقح الافكار العلامة الشيخ ابي محمد ابن سعد الصنهاجي
القاضي بازمور ببلاد المغرب **واما سوال عن صفة السما**
وعن صفة الارض فقد علم ما ذكرناه فيما يتعلق بالارض
فتدبر **واما سوال كم بحر في السما** فلم اقف عليه على شي يدل
على عدد مخصوص وقد تقدم في رواية ابي هريرة ان في السما
بحرا حيث قال وفي السما السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله
وسياتي في حديث صعود الروح ان فوق السموات عند
الوصول الى سدرة المنتهى بحرا من نار ثم بحرا من نور ثم بحرا
من ظلمة ثم بحرا من ماء ثم بحرا من ثلج ثم بحرا من برد طول كل
بحر منها الف عام وفي البخاري في كتاب التوحيد عن انس
فاذا

فاذا كان في السما الدنيا نهران يطردان قال ما هذان النهران
قال النيل والفرات ثم مضى في السماء فاذا نهر من لولو وزبرجد
فضرب بيده فاذا مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي خبا لك ربك **واما سوال هل فرضت الرباعية**
اربعا كما هي الان ام ركعتين ركعتين كصلاة القصر
فجوابه فيه خلاف فمن الناس من ذهب الى انها فرضت
اقل ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فاكملت
اربعا الا المغرب واقرت صلاة السفر ركعتين **وروي ذلك**
عن عايشة والشعبي وميمون بن مهران ومحمد ابن
اسحاق ومن نقله عن عايشة نقل البخاري في صحيحه
بسنده عن عايشة ام المومنين قالت فرض الله الصلاة
حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر **قال القسطلاني** زاد ابن
اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الاسناد الا المغرب
فانها كانت ثلاثا اخرجه احمد ثم قال وتركت صلاة الصبح لطول
القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار ومنهم من ذهب
الى انها فرضت اول ما فرضت اربعا الا المغرب فرضت ثلاثا

والصبح ركعتين وبه قال الحسن ونافع بن جبير بن مطعم
وجرير ومنهم من ذهب الي انها فرضت في الحضر اربعا وفي
السفر ركعتين يروي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
واما سوال هل صلاها صبحية الاسرا ام كان ذلك
ثاني يومه فجوابه ان المشهور من الاحاديث الابتدا
بالظهر كما في السيرة الشامية وعليه ايضا فقها الشافعية
فقد قال ابن حجر الهيتمي في التحفة وفرضت ليلة الاسرا ولم
يجب صبح تلك الليلة لتقدم العلم بكيفيتها فان جبريل لما علمها
له صلى الله عليه وسلم بصلاته به عند باب الكعبة مما يلي
الحفرة ثم الي الحجر بالكسر الخمس في اوقاتها مرتين في يومين
ابتدا بالظهر اشارة الى ان دينه سيظهر على الاديان ٥٥
ظهورها على بقية الصلوات انتهى وتقدم في ضمن كلام
نقلناه عن صاحب السيرة الشامية قوله لان اول صلاة
صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر
بمكة بالاتفاق انتهى واما قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث فصلى بي الفجر ليس المراد منه انه صلاه به
في اليوم الاول بل في اليوم الثاني كما في السيرة الحلبية ..

واما

واما السوال هل كانت امامة جبريل به عليهما
الصلاة والسلام في اليومين الظهر والعصر ..
والعشا اربعا ام ثنتين فجوابه مبني على الخلاف السابق
في كونها فرضت اولا اربعا ام ثنتين واما قول السايل
في السوال وايضا الذي ثبت باخباره عليه الصلاة والسلام
انه فرض الصلاة عليه فقط فجوابه ان ما ذكره رواية ثابتة
عن انس ولفظها فرض الله تعالى خمسين صلاة كل يوم
وليلة ونحوه في رواية مالك ابن صعصعة ولكن في رواية
انس عن ابي ذر فرض الله تعالى على امتي خمسين صلاة
فيحتمل ان يقال في كل من رواية ابي ذر والرواية الاخرى
اختصار ويويده قوله في رواية اخرى اني فرضت عليك
وعلى امتك خمسين صلاة الى اخره او يقال ذكر الفرض
عليه يستلزم ذكر الفرض على الامة بالعكس الا ما استثني
من خصايصه ذكره الشمس هو الشامي في سيرته وقول
ايضا بقي ما يسال عنه وبقيه الفرايض الي قوله
هل كان قبل هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة الي المدينة
ام بعد الهجرة جوابه ان منها ما كان قبل الهجرة ومنها

ما كان بعدها فالصوم فرض في شعبان ثاني سنتي الهجرة
وفرض زكاة المال في السنة الثانية من الهجرة بعد صدقة
الفطر فانها فرضت في الثانية ايضا قبل فرض زكاة المال ووقع
في وقت فرض الحج خلاف قيل قبل الهجرة وقيل اول سنتها
وقيل ثانيها وكذا الى العاشرة والاصح انه في السادسة ذكره
ابن حجر في التحفة مفرقا في ابواب تلك الاحكام واما
فريضة الوضوء فنقل ابو الوليد الباجي في شرح الموطا عن
بعض العلما انها كانت بالمدينة وانه لم يكن واجبا بمكة
بل كانت سنة وكذا نقل القاضي عياض قالا والاكثرون
انه كان واجبا علة لكنهما لم يعينا وقته كذا في الارشاد لابن
العماد وقد ذكر ابن حجر في تحفته تعيين الوقت فقال وفرض
مع الصلاة ليلة الاسرا وهو من الشرايع القديمة كما دلت
عليه الاحاديث الصحيحة والذي من خصايصنا اما الكيفية
المخصوصة او الغرة والتحجيل انتهى واما الظهار فقد شرع
بعد الهجرة فان اول من ظاهر زوج خولة اوس ابن
الصامت ظاهر منها فقال انت علي كظهر امي فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب
الناس

الناس اليه حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي
مثل ظهر امي وتركني الى غير احد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول
الله تنعشني واياه بها فحدثني بها قال والله ما امرت في
شانك بشي حتى الان ولكن ارجعي الى بيتك فان اومر بشي
لا اعمه عليك ان شا الله فرجعت الى بيتها فانزل الله على
رسوله في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها فقال قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله عذاب اليم والايات
مدنية على الصحيح ذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور
والايلا بعد الهجرة ايضا ويدل له ما ذكره الواقدي في اسباب
النزول حيث قال ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر من ذلك
فوقت الله اربعة اشهر فمن كان ايلاوه اقل من اربعة اشهر
فليس بايلاء وقال سعيد بن المسيب كان الايلا من ضرار اهل
الجاهلية كان الرجل لا يريد المراة ولا يحب ان يتزوجها
غيره فيحلف الا يقربها ابدا وكان يتركها بذلك لا ايما ولا
ذات بعل فجعل الله تعالى الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل
في المراة اربعة اشهر وانزل الله الذين يولون من نسايهم

والاية في البقرة وهي مدنية بالاتفاق واما الحجاب فكان بعد
الهجرة بالمدينة ففي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله
عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لن يخرجن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح فكان عمر يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم حجب نساءك فلم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشا وكانت
امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على
ان ينزل الحجاب فانزل الله تعالى الحجاب قال القسطلاني
وزاد ابو عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب
فانزل الله تعالى الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية فغسر المراد من اية الحجاب صريحا قال المناصع
بفتح الميم والنون وكسر الصاد اخره عين مهملة مواضع
اخر المدينة من ناحية البقيع انتهى واما تحريم المحرمات
فمن جملتها الخمر قد احله اول الاسلام وشربها المسلمون لما
نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة قالوا افتونا
يا رسول

يا رسول الله في الخمرة فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الاية
وهي قوله تعالى يسئلونك عن الخمر فشربها قوم وتركها اخرون
لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يوديان الى الاثم
لا انهما في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه
يضبط نفسه على تودى اليه وتركها اخرون اجتنابا عما
تودي اليه ثم دعى عبد الرحمن ابن عوف ناسا منهم فشربوا
فسكروا فام احدهم في رواية ان الذي ام هو علي وفي رواية
انه عبد الرحمن فقرا اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فقل من شربها ثم دعا عتبان ابن
مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا
وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجا الانصار فضربه
الانصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال
عمر قد انتهينا يا رب والحكمة في نزول هذه الايات
بالتدريج في تحريمها انهم لوها فلو حرم عليهم ابتدا الشق
عليهم ذلك ذكر بعضه القاضي البيضاوي في تفسيره وبعضه

الشهاب الخفاجي في حاشيته عليه ومنه يوخذ ان تحريم
الخمر بعد الهجرة في المدينة لان الايات مدنية ومنها نكاح
المتعة فانه جاز اولا رخصة للمضطر ثم حرم عام خيبر
ثم جاز عام الفتح وقبل حجة الوداع ثم حرم ابدا للنص الصريح
الذي لو بلغ ابن عباس لم يستمر على حلها مخالفا لكافة
العلما وحكاية الرجوع عنه لم تصح بل صح كما قال بعضهم
عن جمع من السلف انهم وافقوه في الحل لكن خالفوه فقالوا
لا يترتب عليه احكام **وقوله** وايضا السنة التي سنها عليه
الصلاة والسلام هل كان باجتهاده ام بوحي الله تعالى له لم
ار في جوابه نصا صريحا ولكن ظاهر عموم ما نقله الحافظ السيوطي
في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
من ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقران وان مشروعية تلك السنة كانت بوحي وهذا التردد
انما هو على القول الصحيح من جواز الاجتهاد له صلى الله عليه
وسلم اما على القول بمنع الاجتهاد تمسكا بظاهر قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى فهي بوحي البتة **واما** اول مشروعيتها
هل من ابتدا فرض الصلاة **واما** اول وقت شرعت فيه اما سنة

الصلاة

الصلاة والوتر فلم ار فيهما شيا وعايته ما ذكروه فقهاونا
ان النوافل شرعت لتكميل نقص الفرايض ولتقوم في
الاخرة لا الدنيا ايضا خلافا لبعض السلف مقام ما ترك منها
لعذر كنسيان وعليه يحمل الخبر الصحيح ان فريضة الصلاة
والزكاة وغيرهما اذا لم يتم يكمل بالتطوع **واما** الاذان فسبب
مشروعيته رويا عبد الله بن زيد المشهورة ليلة تشاوروا
فيها بجمع الناس ورواه عمر فيها ايضا قيل وبضعة عشر
صحابيا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سمى تلك الرويا
وحيا **وصح** قوله انها لرويا حق ان شا الله **وفي رواية**
انه قال لعمر لما اخبره بها سبقك الوحي وفي حديث عند
البزار فيه مقال انه صلى الله عليه وسلم اريه ليلة الاسرا
انتم اخر المدينة حتى وحدث تلك المراى ومنه ان مشروعية
الاذان متاخرة عن فرض الصلاة علينا واما الجمعة فقد شرعت
بالمدينة دون مكة لقلة الصحابة بها قاله ابن حجر في تحفته
ومنه يعلم ايضا تاخر مشروعية الجماعة فرض الصلاة علينا
واما سوال اول من اذن ومن اول من اقام الصلاة عليه
في الاذان متى زيدت فيه الخ **فجوابه ما ذكره الحافظ الجلال**

السيوطي في كتاب الاوايل قال واول من اذن في السما جبريل
اخرجه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمي
مرفوعا واول من اذن في الاسلام بلال واول من اقام عبد الله
ابن زيد اخرجه ابو الشيخ في كتاب الاذان عن ابن عباس رضي
الله عنهما واول من ما زيد الصلاة والسلام بعد الاذان
على المنارة في زمن السلطان المنصور حاجي ابن الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر بن محمد ابن المنصور قلوون
وذلك في شعبان سنة احد وسبعين وسبعماية وكان
قد حدث قبل ذلك في ايام السلطان صلاح الدين بن ايوب
ان يقال قبل اذان الفجر في كل ليلة بمصر والشام السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى سنة
تسعين وسبعماية فزيد فيه بامر المحتسب صلاح الدين
البرلسي ان يقال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ثم
جعل في عقب كل اذان سنة احدى وتسعين وقول السايل
ايضا الانبيا والرسل هل ضبط عددهم وما نهاية ما ورد
في عددهم يقال في جوابه قد ورد في عددهم روايات مختلفة
ففي رواية ذكرها ابن حبان في صحيحه ان عدد الانبيا ماية
الف

الف واربعة وعشرون الفا وان الرسل منهم ثلثماية وثلاثة
عشر **وفي حديث رواه الامام احمد** في مسنده بسند ضعيف
ان عدد الانبيا عليهم السلام ماية الف واربعة وعشرون
الفا وان الرسل منهم ثلاث ماية وخمسة عشر وهذا النهاية
ما اطلعنا عليه مما ورد في عددهم في حديث رواه ابو يعلى في مسنده
بسند ضعيف ان عدد الانبيا ثمانية الاف ولا تنافي بين هذه
الروايات على تقدير صحتها في الواقع لان مفهوم المخالفة انما
يعتبر اذا لم يرد ما يدل على انه غير مراد وقد دلت رواية
الزيادة على ان رواية النقص لا يعتبر مفهومها ذكره العلامة
بن عبد الحق في شرح البسملة **وقال القاضي البيضاوي في قوله**
تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية اذ قيل عدد الانبيا
ماية الف واربعة وعشرون الفا والمذكور قصصهم اشخاص
معدودة وذكر الامام السبكي في تفسير هذه الاية ان حديث
ابي ذر الدال على كونهم ماية الف واربعة وعشرون منهم
رسل ثلاث ماية وثلاثة عشر ضعيف وفي سنده ابراهيم
بن هشام **قال ابو زرعة** كذابا وفي تحفة ابن حجر وصح
خبر ان عدد الانبيا ماية الف واربعة وعشرين الف وخبر ان

عدد الرسل ثلاثة مائة وخمسة عشر واما الحديث المشتمل
على عدهما ففي سنده ضعيف وفي اخرى مختلط لكن الخبر
يتعدد لا فصار حسنا لغيره وهو حجة ومما يقويه ذكره رواية
احمد له في مسنده وقد قرروا ان ما فيه من الضعف في
مرتبة الحسن انتهى هذا وقال صاحب مقاصد المقاصد
القرآن قاض بان عددهم لا ينحصر فيما جاء به حديث ابي
ذر لانه خبر احاد لا يعارض متواترا فانه وان اشتمل على
جميع الشرايط لا يفيد الا ظنا فالاولى ان يوكل الى علمه تعالى
وقوله فكم عدد من يكتب بالليل ومن يكتب بالنهار هل
في كل يوم وليلة كتبة غير الاولين ام هم الاولون فجوابه
ان الكاتب لمعظم الاعمال ملك اليمين وملك اليسار وقد يكتب
بعض الاعمال غيرهما فقد قال النووي في حديث
تبادر السبعين ملكا لكتب قول رفاعة الحمد لله حمدا طيبا
مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى دليل على ان بعض الطاعات
قد يكتبها غير الحفظة ايضا وقد تردد بعض المتاخرين في
انه هل لكل يوم وليلة ملكان او هما ملكان يلزمان العبد
الى يوم القيامة ثم قال والظاهر ان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه

عليه مادام حيا ويوضحه قول احد الملكين للآخر اذ لم يستغفر
داخل ستة ساعات بعد عمل السيئة اكتب اراحنا الله منه فبيس
القرين ما اقل مراقبته لله عز وجل واقل استحيائه ولا يقال ذلك
لمن يكونان معه يوما واحدا او بعض يوم لان ذلك خلاف
لسان العرب فقد قال ابن السكيت القرين الصاحب وقولهما
اراحنا الله منه يقوي ذلك اذ مصاحبة يوم او بعضه لا يطلب
منها الاراحة غالبا نعم هذا الحديث ان صح لا عطر بعد
عروس قال واظن ان في العاقبة لعبد الحق ما يدل على ذلك
هذا في الاكمال سيل القاضي بن ورد عن الكاتبين هل هما
اثنان لا يبرحان او يتبدلان فقال ليس في ذلك حديث قاطع
والامر يحتمل انهما اثنان بالشخص لا يبرحان ولا ينتقل ان
وقتهما المعين من الليل او نهار وانهما اثنان بالنوع فيقع
فيهما التبديل قال عمر اللخمي في شرح الرسالة فان قلت
هل على الانسان غيرهما من الملايكة قلت نعم قال الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية فهو لا غير
الكاتبين بلا خلاف وفي التفصيل للمهدوي رحمه الله تعالى
روي ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه سال النبي صلى

الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا
ملك عن يمينك على حسناتك وملك على يسارك وملكان بين يديك
ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت
لله عزوجل رفعك واذا تجبرت على الله تعالى قصمك وملكان
على شفتك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم وملك قايم على فيك لا يدع الحية تدخل اذا نمت وملكان
على عينك فهولاء عشرة املاك على كل ادمي تنزل ملايكة
الليل على ملايكة النهار لان ملايكة الليل غير ملايكة
النهار فهولاء عشرون ملكا على كل ادمي يحفظونه من ابليس
بالنهار وولده بالليل وعن بعضهم ان في ابن ادم ثلاثماية
وستين عرقا على كل عرق ملك وفي العروق الساكن من ذلك
وذكر الابي حديث القبيحا منه يحفظ لابن عطية ان كل ادمي
يوكل به من حين وقوعه نطفة في الرحم الى موته اربعماية
ملك واما تكلم الابي على حديث يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل وملايكة بالنهار قال فان قلت فهل هولاء الحفظة هم
الذين يتعاقبون في الناس في صلاة الصبح وصلاة العصر

كما

كما حديث مسلم قلت في ذلك احتمالان مبناهما على ما مر من
الوحدة الشخصية والنوعية وقال القاضي والنووي
الاظهر وقول الاكثرين ان هولا الملايكة هم الحفظة
للكتاب قال او قيل يحتمل ان يكونوا من جملة الملايكة غير
الحفظة لجملة الناس ذكره شيخ شيوخنا صاحب الجوهرة
في شرحه وقوله وايضا ما يكتبونه الى قوله فما فايدة
هذه العروض وكم عرض تعرض قد تعرض ابن حجر في التحفة
لجوابه حيث قال احتجاجا على صوم الخميس والاثنين
للخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صومهما ويقول
انهما تعرض فيهما الاعمال فاحب ان يعرض عملي وانا
صايم اي يعرض على الله وكذا تعرض في ليلة النصف من
شعبان وفي ليلة القدر فالاول عرض اجمالي باعتبار
الاسبوع والثاني باعتبار السنة وكذا الثالث واما
عرضها تفصيلا فهو برفع الملايكة لها بالليل مرة
وبالنهار مرة وفايدة تكرير ذلك اظهار شرف العاملين
بين الملايكة انتهى ومنه يعلم ان العرض من الاجمالي
ذلك كل اسبوع مرتين وفي كل سنة مرتين وان العرض

التفصيل في تلك يوم مرتين واما سوال اذا مات الانسا
فاين يذهبان الملكان الذان يكتبان حسناته وسياته
فالجواب عنه انهما يقومان على قبره ففي الحبائك للسيوطي
واخرج الدارقطني في الافراد عن ابي سعيد الخدري
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله
روح العبد صعد ملكاه الى السما فقالا يا ربنا وكلتنا بعبدك
المومن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن
السما فيقول سماء مملوة من ملايكتي يسبحوني فيقولون
ايذن لنا ان نسكن الارض فيقول ارضي مملوة من خلقي
يسبحاني ولكن قوما على قبره فسبحاني واحمداني وهللاني
واكتباه لعبدك الى يوم القيامة ثم قال فاذا كان العبد
كافرا فمات صعد ملكاه الى السما فيقول الله تعالى لهما
ما جابكما فيقولان ربنا قبضت عبدك وجيناك فيقول
لهما ارجعا الى قبره والعناه الى يوم القيامة فانه كذبني
وجحدني واني جعلت لعنتكما عذابا اعذبه به الى يوم
القيامة واما سوال فعند طلوع روحه كيف ورد من
الاحاديث في ذلك فالجواب عنه انه ورد في
كيفية

كيفية ذلك احاديث كثيرة منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا
عن وهيب ابن ورد قال بلغنا انه ما ميت يموت حتى ينزل له ملكاه
اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان كان صحبهما بطاعة
الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيرا وان كان صحبهما بغير
ذلك مما ليس الله فيه رضى قلبا عليه الثنا فقالا لا جزاك الله
عنا من جليس خيرا فرب مجلس سوء اجلستناه وعمل غير صالح
قد احضرتناه وكلام قبيح قد اسمعتنا فلا جزاك الله عنا من
جليس خيرا فذاك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا
ابدا ومنها ما اخرجه عن سفيان قال بلغني ان العبد المومن
اذا احتضر قال ملكاه اللذان كان معه يحفظان ايام حياته
عذرته اهله دعونا فلنثني عليه بما علمنا منه ..
فيقولان رحمك الله من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى
طاعة الله تعالى بطيئا عن معصيته وان كنت ممن نام عيبك
فنفرح فلا تشغلنا عن الذكر مع الملايكة واذا احتضر العبد
السوء قرن اهله ونجوا اقام الملكان فقالا دعونا
فلنثني عليه بما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب
شرا ان كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا الى معصيته

وماكنا من عليل ثم يعرج ان الي السما ومنها ما اخرجه القاضي
ابو الحسن بن العريف في فوايده وابو الربيع المسعودي
في فوايده عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جا ملك الموت الي ولي الله سلم عليه وسلامه عليه
ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي
خربتها الى دارك التي عمرتها واذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج
من دارك التي عمرتها الي دارك التي خربتها ومنها ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن زيد ابن اسلم قال يوتي المومن عند الموت فيقال
له لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على
الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه
ومنها ما اخرجه ابن منده عن كثير ابن ابي كثير وكان
غلام ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اهل الجنة
يوكل بكل انسان منهم ملك فاذا بشر بالجنة وضع الملك يده
على فواده فلولا ذلك لخرج قلبه من راسه من الفرح ومنها
ما اخرجه الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري
قال ان ملك الموت اذا غمز وتين العبد انقطعت معرفته
وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما فيها ومنها ما اخرجه
ابن ابي

ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر الم الموت وغمته فقال هو قدر ثلاث
ماية ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك بن حمزة قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال ادنى جذبات
الموت بمنزلة ماية ضربة بالسيف واخرج الخطيب في التاريخ
عن انس مرفوعا لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
ومنها ما اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال
قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود دخل
جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي
ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل لقد هون عليك
الي غير ذلك من الاحاديث والاثار واما سوال اين تكون الروح
بعد طلوعها من الجسد فجوابه انها في يدي الملايكة قبل
نزول الميت قبره فقد قال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
فاذا قبض الملك النفس السعيدة تولى تناولها ملكان حسنا
الوجه عليهما اثواب حسنة ولها رايحة طيبة فيلفانها
في حريرة من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انساني
ما انفقد من عقله ولا من علمه شي فيعرجون به في الهوا

فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال
الجراد المنتشر حتى ينتهى بها الى السما الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقول الامين من انت فيقول انا صلصايل وهذا
فلان معى باحسن اسمايه واحبتوا اليه فيقولون نعم
الرجل كان فلان وكان عقيدته غير شاك ثم ينتهى الى
السما الدنيا فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته
الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على
صلواته بجميع فرايضها ثم يمر حتى ينتهى الى السما الثالثة
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالته الاولى
والثانية فيقال مرحبا بفلان كان يراعى الله في حقها له
ولا يتمسك منه بشى ثم يمر حتى ينتهى الى السما الرابعة فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول كرايه في مقالته فيقول اهلا
بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من ادران
الرفث وحرام الطعام ثم ينتهى الى السما الخامسة فيقرع الباب
فيقال من انت فيقال كما ذكره فيقال اهلا وسهلا ادى
حجة الواجبة من غير سمعة ولا ريا ثم ينتهى الى السما
السادسة فيقرع الباب فيقول من انت فيقول الامين

فيقال

فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر
لو الديه فيفتح له الباب ثم يمر حتى ينتهى الى السما السابعة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته فيقال مرحبا بفلان
كان كثير الاستغفار بالاسحار بتصديق ويكفل الايتام ثم يفتح
له فيمر به حتى ينتهى الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول الامين مثل قوله فيقول اهلا وسهلا بالعبد
الصالح والنفس المطمينة كان كثير الاستغفار ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملا من الملايكة كلهم
يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهى الى سدرة المنتهى
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين كرايته في مقالته
فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله صالح لوجه الله تعالى
ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم في بحر نور ثم في بحر من ظلمة
ثم في يمر في بحر من ماء ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد
طول كل بحر منها الف عام ثم يخرق الحجب المضروبة على عرش
الرحمن وهي الف وثمانون قمرا يهلل الله ويسبحونه ويقدسه ..
لو برز منها قمر واحد الى السما الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها
نور الحجب فينادى من الحضرة القدسية من وراء هذه ..

السر ادقات من هذه النفس التي جيتم بها فيقال فلان بن
فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي
فاذ قربوه بين يديه الكريم يعني يخجله بعض اللوم والمعاتبة
حتى يظن انه هلك ثم يعفوا عنه سبحانه وتعالى انتهى
واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك
قابض نفسه فما من شي الا ويراه عند غسله وعند حمله حتى
يوصله الى قبره واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الي جسده كيف يغسل وكيف
يمشى به ويقال له وهو علي سريره اسمع ثناء الناس عليك
والاخبار في ذلك كثيرة جدا واما بعد نزول الميت في قبره
ففيه خلاف بينه البقاعي في كتابه المسمى سر الروح حيث
قال المسيلة الخامسة اين تستقر الارواح ما بين الموت
والقيامة فقيل ارواح المومنين عند الله في الجنة شهدا كانوا
او غير شهيد اذا لم يحبسهم عن الجنة كبيرة ولا دين ويلقاهم
ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم ومذهب ابي هريرة وابن عمر
وقريب منه قول الامام احمد في رواية ابنه عبد الله ده
ارواح الكفار في النار وارواح المومنين في الجنة لقوله
تعالى

تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم وقسمها ثلاثة اقسام مقربين في الجنة واصحاب
اليمين سالمين من العذاب ومكذبين لهم نزل من حميم
وتصلية جحيم وقال الامام مالك بلغني ان الروح مرسلة
في برزخ من الارض تذهب حيث شات وهو قول سلمان
الفارسي رضي الله عنه والبرزخ هو الحاجز بين الشيين
وكانه في الارض بين الدنيا والاخرة وهو قول قوي فانها
فارقت الدنيا ولم تلج الاخرة وقال ابن حزم في طايفة
مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها عن يمين ادم
وشماله وقال جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله
بن عمرو بن العاص ان ارواح المومنين بالجابية وارواح
الكفار ببرهوت بير حضرموت نقله ابن منده قلا..
التفات الى قول ابن حزم انما هو قول الرافضة وقال
كعب ارواح المومنين في عليين في السما السابعة وارواح
الكفار في سجين في الارض السابعة تحت خد ابليس وهو قول
جماعة من السلف والخلف وقالت طايفة من الصحابة والتابعين
الارواح المومنين عند الله ولم يزيدوا على ذلك وثم اقوال

اخر طرحنا امرها بها ولا نجاسر على قول من هذه الاقوال
بعينه بالصحة وعلى غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح
متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب
درجاتهم فى السعادة والشقاوة فمنها ارواح فى اعلا عليين
فى الملا اعلى وهم الانبيا وهم متفاوتون فى منازلهم كما
راهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ومنها ارواح
فى حواصل طير اخضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى
ارواح بعض الشهدا لا جميعهم فان منهم من يحبس عن
دخول الجنة لدين او غيره كما فى المسند عن محمد بن عبد الله
بن جحش ان رجلا جا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله مالى ان قتلت فى سبيل الله قال الجنة فلما ولى
قال الا الذى سارنى فيه جبريل انفا ومنها من يكون على باب
الجنة كما فى حديث ابن عباس الشهدا على بارق نهر على باب الجنة
ومنها من يكون محبوسا فى قبره الحديث صاحب الشملة انها
تشتعل عليه نارا فى قبره ومنهم من يكون محبوسا فى الارض
لم تعل روحه الى الملا الاعلى فانها كانت روحا سفلية ارضية
فان

فان النفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها
لا تجامعها فى الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحابها عمله فالمرء مع من احب ومنهم ارواح تكون فى تنور
الزناة وارواح فى نهر الدم فليس للارواح شقيها وسعيدها
مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها
اتصال باجسادها فى قبورها لا يحصل لها من النعيم والعذاب
ما كتب لها انتهى ملخصا ومن جملة الاقوال ما قاله ابو عمر
ابن عبد البر ارواح الشهدا فى الجنة وارواح عامة المومنين
على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال
وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام
عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دالات على ذلك قال
ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة للقبور لا تفارقها
فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح
فى القبر ولا على فنايه على ان لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها
مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون فى الرفيق الاعلى وهى
متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه
السلام وهى فى مكانها هنالك ثم اطال فى الاستدلال لذلك الحاث

قال انما ستغرب هذا الكون الشاهد الدنيوي ليس فيه
مايشابه هذا وامر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا
انتهى وقال الحافظ بن حجر في فتاويه كما نقله عنه النجم
الغيطي في فتاويه ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار
في سجين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي
لايشبه الاتصال والحياة بل اشبه شي به حال النايم وان
كان هو اشد من حال النايم اتصال قال ومع ذلك فهي مادونها
في التصرف وتاوى الى محلها في عليين او سجين قال واذا انتقل
الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت
الاجزا انتهى واما سوال عند دفنه في قبره ما اول ما ياتيه
منكر ونكير او غيرهما فالجواب عنه انه ورد في بعض ..
الاحاديث ان اول ما ياتيه ملك اسمه رومان قال الغزالي ..
في علوم الاخرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال
يارسول الله ما اول ما يتلقى الميت قال يا ابن عباس لقد ..
سالتني عن شي ما سالني عنه احد الا انت فاول ما يناديه
ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب
عملك فيقول ليس معي قرطاس ولا دواة فيقول هيهات هيهات

كفنك

كفنك قرطاسك وريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة
من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان في الدنيا غير كاتب
ويتذكر حينئذ حسناته وسياته كيوم واحد ثم يطوي الملك
تلك القطعة ويعلقها في عنقه ثم تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي عمله
الحديث بطوله انتهى تلك وقال العلامة احمد بن خليل
السبكي في شرح منظومة التثبيت سيل شيخ الاسلام
احمد بن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان فاجاب
بانه ورد بسند فيه لين وفي شرح الجوهرة للشيخ
مشايخنا العلامة ابراهيم اللقاني فان قلت فهل يسميان
بمعنى الملكان مبشر وبشير قلت زعم بعض الشافعية ان
فتاني المومن يسميان بذلك ولا دليل عليه على ان معهما
ثالثا يسمي ناكورا وقبلهما ملك حسن يسمى رومان فهي
اربعة وان ورد حديث رومان بسند لين انتهى ومنه يعلم ان
الروايات الصحيحة لم يثبت بها الا منكر ونكير وان رومان
بفرض ثبوته يكون مقدما عليهما واما سوال كيف حاله
في القبر هل في التراب لم هو في الجنة ام هو في النار ان كان عاصيا

صبا

فالجواب عنه ان الروح فيها ما تقدم واما الجسد فهو في القبر
وهو عليه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
كما ورد بذلك الخبر وكون القبر روضة من رياض الجنة
او حفر من حفر النار لعلمائنا فيه تاويلان احدهما وهو
الاصح ان ذلك على سبيل الحقيقة لا على وجه المجاز وان
القبر يملا على المومن خضرا وهو الشعب من النبات وعلى
الكافر جمرا وقد جاء في الخبر انه يفرش له لوحان من نار
والتاويل الثاني حمله على المجاز وان المراد كونه روضة خفة
السوال على المومن وسهولته عليه وامنه حاله وطيب
عيشه فشبه محل وقوع هذه الامور بالروضة والجنة
يقال فلان في الجنة اذا كان في رغد من العيش وسلامة وراحة
وبلونه حفرة شدة المسالة والخوف والاهوال التي تلحق
الكافر مع ضغطة القبر والحمل على الاول متعين لورود الشرع
بالتصريح به مع عدم استحالته كما اشرنا اليه وكفى بقوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واما سوال فاذا كان يوم
القيامة وخرج الناس من القبور والى قوله فا بن يحاسب
الله

الله تعالى خلقه فالجواب عنه فانهم يحاسبون على ارض
بيضا تسمى الساهرة تبدل بها هذه الارض فقد اخرج عبد
الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم
و البيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك
عليها دم حرام ولم تعمل فيها خطية واخرجه البيهقي من
وجه اخر عن ابن مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرج
ابن جرير وابن ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب في الاية قال
الارض من فضة والسما من ذهب واخرج ابن جرير عن مجاهد
ارض كانها فضة والسموات كذلك وفيه مخالفة لما قبله واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض تطوى
والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم تبدل الارض الاية قال يزاد
فيها وينقص منها ويذهب اكامها وجبالها واوديتها وتمد
مد الاديم العكاظي ارضا بيضا مثل الفضة لم يسفك عليها دم
ولم تعمل عليها خطية والسموات يذهب شمسها وقمرها
ونجومها وقال بعضهم تبديل السموات باختلاف احوالها

فتارة كالمهل وتارة كالدهان حكاه ابن الانباري وقال كعب
تصير السما دخانا وتصير البحار نيرانا وقيل تبديلها انطوى
كطي السجل للكتاب كما يدل عليه قوله تعالى يوم نطوى السما
كطي السجل للكتاب وقد وقع الخلاف في السجل فقال السدي
ملك يكتب اعمال العباد السلام زايدة اي كطي السجل الكتب
وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة
وقد ورد ايضا ان الارض تبدل خبزة فقد اخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزل
لاهل الجنة والمراد انه ياكل منها في الموقف من سيصير الى
الجنة لانهم ياكلون حين يدخلون الجنة وكذا قال ابن برجان
في الارشاد فتبدل الارض خبزة فياكل المومن من بين رجليه
ويشرب من الحوض وقال الحافظ ابن حجر ويستفاد منه المومنين
لا يعاقبون بالجوع لطول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته
طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله من غير
علاج التعب والحمل على الاول متعين لورود الشرع بالتصريح
به مع عدم استحالته كما اشرنا اليه وكفى بقوله تعالى النار
يعرضون

يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واما سوال فاذا كان يوم القيامة
وخرج الناس من القبور والى قوله فاين يحاسب الله تعالى خلقه
فالجواب عنه فانهم يحاسبون على ارض بيضا تسمى الساهرة
تبدل بها هذه الارض فقد اخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهم والبيهقي بسند صحيح
عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك عليها دم حرام
ولم تعمل فيها خطيئة واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن
مسعود مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرج ابن جرير وابن
ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب في الاية قال الارض من فضة
والسما من ذهب غلط

ولا كلفة قال ويويده هذا ان مراد الحديث ما اخرجه ابن
جرير عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل
المومن من تحت قدميه انتهى وقد ورد ايضا ان الارض
تقلب نارا اخرج ابن جرير عن ابي مسعود قال الارض كلها
نار يوم القيامة واخرج عن كعب الاحبار قال يصير مكان

البحر نارا وورد ايضا تبدل غبرة على وجوه الكفار فقد
اخرج البيهقي عن ابن كعب في قوله وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار
لا على وجوه المومنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة
ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق السما والغبرة ما كان
اسفل في الارض انتهى وعليه يتخرج الحديث وقال بعضهم
الغبرة سواد وكآبة لهم والحزن والقترة ظلمة وكسوف وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هي الذلة وعلى كل معنى ترهقها
تعلوها وتغلوها قال الحافظ بن حجر ولا تنافي بين احاديث
مصيرها خبزة وغبرة ونارا بل يجمع بان بعضها يصير خبزا
وبعضها يصير غبرة وبعضها يصير نارا وهو ارض البحر
خاصة بدليل الخبر السابق وقد وقع الخلاف هل التبديل
تغيير ذاتها وصفاتها فقط مرجح الاول ابن ابي حمزة ..
واشار الى ان ارض الدنيا تفنى وتنعدم وتبدل بارض
الموقف قال لان ذلك يوم عدل وظهور حق فاقتضت
الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن
المعصية

المعصية والتاثم وليكون تجليه سبحانه وتعالى على عباده
على ارض تليق بعظمته قال الحافظ بن حجر ولا تنافي بين
تبديل الارض واحاديث مدها والزيادة فيها والتغير فيها
لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم
يخرجون في ارض الدنيا بعد تغييرها المذكور الى ارض الموقف
وافاد القرطبي نقلا عن غيره ان الارض والسموات تبدل كرتين
احدهما ان الله سبحانه وتعالى يغير صفات السما قبل نفخة
الصعقة فتنتثر كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتصير
كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تسير الجبال ثم تموج الارض
ثم تصير البحار نيرانا ثم تنشق الارض من قطر الى قطر فتصير
الهيئة غير الهيئة والبنية غير البنية ثم ينفخ في الصور نفخة
الصعق طويت السما ودحيت الارض وبدلت السما سما اخرى
وهو قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وبدلت الارض
تمد مد الاديم العكاظي واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر
على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا وذلك اذا
وقفوا في المحشر تبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة
يحاسبون عليها وهي ارض عفرا وهي ابيض من الفضة

لم يسلكه عبيد آدم حرام ولا جرى عليها ظلم قط ..
وحينئذ تقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق
وان كان روى ان مسافته الف سنة صعودا والف
سنة هبوطا والف سنة استواء ولكن الخلق اكثر من ذلك
فيقوم من فضل على الصراط على متن جهنم وهي كهالة
جامدة وهي الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار
يعرق عليها البشر في البدور السافرة اخرج مسلم
عن ثوبان قال جا حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اين يكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الحشر واخرج
مسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ارايت
قول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ
قال على الصراط قال البيهقي قوله على الصراط مجاز
لكونهم يجاوزونه فوافق قوله في حديث ثوبان دون
المحشر لانها زيادة يتعين المصير اليها لثبوتها
وذلك عند الزجرة التي تقع عند نقلتهم من ارض الدنيا
الى ارض الموقف انتهى وهو مخالف لظاهر كلام القرطبي
واما

واما سوال اين تستقر الجنة التي هي اليوم في السما واين
تبقى النار التي هي اليوم في الارض السابعة فالجواب
عنه ما تضمنه قول القرطبي تفسير القوله تعالى تكاد تميز
من الغيظ اي تكاد تنشق غضبا من شدة غيظها
فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله
وياخذ بخطامها ويقول لها كفى وارجعي عن امتي
فان ذلك حرمكى على المومنين تمت بخير على يد كاتبها
الفقير الى ربه الجليل عبده الحاج ابراهيم
اسكندر ابن المرحوم حسن القبانى غفر
الله له ولمن قرا فيه وقرا الفاتحة له
في خمس وعشرين من شعبان
سنة ١٢٤٩